

تاج العروس من جواهر القاموس

وهذا المثل على ما ذكره شرّاحُ الفصحِ فيه روايتانِ وتَتَوَلَّدُ منهما رواياتُ
أخرُ كما سيأتي بيانها إحداهُما : تَسْمَعُ بضم العين وحذف أنْ وهو الأشْهَرُ قاله
أبو عُبَيْدٍ ومثله قول جميلٍ : .

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّسُوا ... وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ
يَجْزَعُ أراد : أَنْ يَجْزَعَ فلما حَذَفَ أَنْ ارتفع الفِعْلُ وإن كانت محذوفةً من اللفظِ
فهي مُرادَةٌ حتى كأنها لم تحذف . ويدلُّ على ذلك رفعُ تَسْمَعُ بالابتداءِ على إرادةِ
أَنْ . ولولا تقديرُ أَنْ لم يَجْزَعْ رفعُهُ بالابتداءِ . ورُوِيَ بِنصبِها على إضمارِ
أَنْ وهو شاذٌّ يُقتصر على ما سُمِعَ منه نحو هذا المَثَلِ ونحو قولهم . خُذِ اللَّصَّ
قبل يأْخُذُك بالنصب ونحو " أَفَغَيْرَ أَ تَأْمُرُونِي أَءَيْدٍ " بالنصب في قراءةٍ .
قال شيخُنا : وكونُ النصبِ بعد أَنْ محذوفةً مقصوداً على السَّماعِ صَرَّحَ به ابنُ مالكٍ
في مواضعٍ من مصدِّفاتِهِ والجوازُ مذهبُ الكوفيِّين ومن وافقَهُمْ بالمُعَيْدِيِّ قال
الميدانيُّ وجماعةٌ : دخلتْ فيه الباءُ لأنه على معنى تُحَدِّثُ به وأشار الشَّهابُ
الخَفَاجِيُّ وغيرُهُ إلى أنه غيرُ مُحْتَاجٍ للتأويلِ وَأَنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ كذلك .
وسَمِعْتُ بكذا من الأَمرِ المشهورِ . قال شيخُنا وهو كذلك كما تَدُلُّ له عباراتُ
الجُمُهورِ خَيْرُ خَيْرُ تَسْمَعُ . والتقديرُ أَنْ تَسْمَعِ أو سَمِعْتُكَ بِالْمُعَيْدِيِّ
أَعظمُ من أَنْ تراهُ أَيَّ خَيْرِهِ أَعظمُ من رُؤْيَيْهِ . قال أبو جَعْفَرٍ الفَهْرِيُّ :
وليس فيه إِسنادٌ إلى الفِعْلِ الذي هو تَسْمَعُ كما طَنَنَهُ بعضُهُم . وقال : قد جاءَ
الإِسنادُ إلى الفِعْلِ . واستَدَلَّ على ذلك بهذا المَثَلِ . وبقوله تبارَكَ وتعالى "
ومن آياتِهِ يُرِيكُم الْبَرْقَ ؟ " وقول الشاعر : .
" وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ يَجْزَعُ "